من طرائق الرسول ﷺ وأساليبه في التربية والتعليم

بقلم:
السعيد جبريط
أستاذ متعاقد بمعهد العلوم الإسلامية – جامعة الوادي

ملخص

كان الهدف من دراستنا هذه هو التعرف على بعض طرائق النبي عليه الصلاة والسلام وأساليبه في تربية وتعليم أصحابه الكرام، مع ذكر مميزات هذه الطرائق ومدى أهميتها، وذلك من خلال الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة وبمواقفه من سيرته العطرة، وقد استمدّ هذا المقال أهميته من أهمية السنة النبوية الشريفة من أنّها المصدر الثاني في التشريع الإسلامي، وكذا حاجة الأمة في وقتنا الحاضر- أكثر من أي وقت مضى- إلى السير على طريق النبي صلى الله عليه وسلم واتّباع هديه.

وقد تناولت هذه الدراسة بالشرح والتحليل أهم طرائق النبي صلى وسلم وأساليبه التربوية التعليمية، وذلك من خلال التأمّل في سنته المطهرة، والإفادة من آراء بعض الفقهاء ورجال التربية.

هذا، وقد سجلت هذه الدراسة رسوخ أسبقية النبي عليه الصلاة والسلام في وضع القواعد الأساسية لطرائق التعليم المعاصرة، وأنّ طرائقه وأساليبه هي أصل الطرائق وأنجعها، وذلك من خلالها أنّها حققت أهدافها باقتدار، كما تستدعي من الباحثين –لاسيما في البلاد الإسلامية- إلى مزيد من البحث والتنقيب لإجمال هذه

الطرائق والأساليب والإفادة منها.

الكلمات المفتاحية: الطريقة، الأسلوب، القدوة، الموعظة، الحوار البنّاء، العصف الذهني.

مقدمـــة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، ثم الصلاة والسلام على سيّد العرب والعجم، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أولي الفضل والكرم، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أمّا بعد:

عملية التعليم في أبسط تعريفاتها هي عملية "نقل" أو "توصيل" لمضمون معين؛ قد يكون معرفة من معلومات وبيانات وحقائق، أو قيم واتجاهات وميول، أو مهارات عملية؛ إلى من نريد تعليمه إيّاها. وإذا كان من البديهي أن يكون الناقل أو الموصل (أي المعلم) متحصلا أو مالكا لما يريد نقله وتوصيله، إلاّ أنّ ما لا يقلّ عن ذلك أهمية هي "الوسيلة" أو "الطريقة" أو "الأسلوب" الذي تتمّ به عملية النقل والتوصيل.

من هنا فقد اهتم كل من علماء التربية وعلماء النفس اهتماما بالغا بطرائق نقل وتوصيل المضمون التعليمي المراد تعليمه للآخرين، إلى درجة يمكن أن يكون هناك اتّفاق عليها من قبل الجمهرة الكبرى من هؤلاء العلماء؛ على أنّه وفقا لمدى الجودة والإتقان في عملية النقل والتوصيل يكون النجاح، أي التعليم، بحيث لا تكون المسألة فقط هي ما يكون عليه المضمون من قيمة ؛ ولكن الوسيلة والطريقة والأسلوب الذي ينقل به هذا المضمون، له الأهمية الكبرى كذلك.

ولمّا كانت من مهمات الرسل على وجه العموم هو تعليم الناس مضمونا تعليميا تتطلبه الرسالة الدينية التي يكلّفهم بها المولى –عزّ وجل–، كان من الطبيعي أن يكون تكليفهم بحمل الرسالة يتضمن طرائق وأساليب تسمح لهم

بالنقل والتوصيل، ولقد حدّد الرسول صلى الله عليه وسلم مهمته الأساسية بقوله: "إنّما بعثت مُعلّمًا"، والقرآن الكريم ذكر هذه المهمة الأساسية للرسول صلى الله عليه وسلم بصراحة فقال: ﴿ **هُو الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُم يَتْلُو عَلَيْهِم آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِم وَيُعَلِّمُهُم الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ** ﴾ – الجمعة 2–، فقد أحصت هذه الآية من مهمات الرسول صلى الله عليه وسلم : التربية والتعليم، تعليم الكتاب والحكمة وتربية الأنفس عليها، وكان الجانب الأعظم من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مستغرقا بهذا الجانب كما يُقرُّ بذلك كثير من الباحثين في سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام.

وسؤالنا المطروح ها هنا هو: ما هي أهم طرائق الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأساليبه في التربية والتعليم؟.

الطريقة والأسلوب:

يُقصد بطريقة التدريس: "جميع أوجه النشاط الموجّه الذي يقوم به المدرّس بغية مساعدة تلاميذه على تحقيق التغيير المنشود في سلوكهم، وبالتالي مساعدتهم على اكتساب المعلومات والمعارف والمهارات والعادات والاتجاهات والميول والقيم المرغوبة"[1]. وهي كذلك "مجموعة من الإجراءات والممارسات التي يقوم بها المعلم؛ تساعده في تحقيق الأهداف التعليمية، وهي تضم عديدا من الأنشطة والأساليب المختلفة"[2].

أمّا الأسلوب فهو:"الطريق والوجه والمذهب، ويُجمع على أساليب؛ وهي الطرق التربوية التي يستخدمها المربي لتنشئة المتربين التنشئة الصالحة"[3].

ومن خلال تتبعنا لطرائق وأساليب المصطفى التربوية في المراجع التي وقعت بين أيدينا، وجدنا أنّ هناك من يسميها: طرائق، وهناك من يسميها: أساليب، وهناك من يمزج بينهما تحت تسمية واحدة، ونحن نرى ومن خلال التعريفات

التي أوردناها أنّ الطريقة التعليمية قد تضمّ العديد من الأساليب التعليمية، لذا فإنّ التداخل بينها أمر وارد لا ينبغي أن يؤخذ على أنّه خلل في العرض، ولا بأس أن نوجز أهم طرائق الرسول صلى الله عليه وسلم وأساليبه في التربية والتعليم فيما يلي:

أولا: التربية بالقدوة:

أ- **القدوة لغة:** ذكر ابن منظور في لسان العرب في مادة (قدا) قوله: "القدو: أصل البناء الذي يتشعّب منه تصريف الاقتداء، يُقال: قِدْوة و قُدْوة لما يقتدى به، والقُدوة والقِدوة: الأسوة"[4].

ب- أمّا من **الناحية الاصطلاحية** فهي تعني : "نماذج بشرية متكاملة تقدّم بالأسلوب الواقعي للحياة في مجالاتها المختلفة: السلوكية، الانفعالية، العلمية والاجتماعية"[5].

والقدوة تحمل وجهين أحدهما إيجابي صالح والآخر سلبي سيء، ولقد أشار القرآن الكريم إلى القدوة الصالحة والمثلى لكل مسلم؛ والتي تجسدت في شخص الرسول عليه الصلاة والسلام، والنماذج الصالحة المتميزة في عقيدتها وأخلاقها، أمّا الوجه الآخر السلبي: فهو اقتداء الأبناء بالآباء المنحرفين عن منهج الله، أو الاقتداء بالنماذج السيئة.[6]

وقد ركّز القرآن الكريم في عدد من آياته الكريمات على ضرورة الاقتداء بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم؛ وذلك في قوله تعالى:﴿**لَّقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسولِ اللهِ إِسْوَةٌ حَسنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُواْ اللهَ وَاليَومَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا**﴾ -الأحزاب 21-، ويقول كذلك: ﴿...**وَمَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**...﴾ - الحشر 7-؛ ففي هاتين الآيتين وجوب الاقتداء برسول الله عليه الصلاة والسلام وهو المعلّم والمربّي.

"...وبالإضافة إلى ما نلمسه في خبرتنا العملية، فإنّ هناك عديدا من الدراسات والبحوث النفسية التي تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أنّ القدوة لها تأثيرها الكبير في تربية الطفل، وفي تكوين قيمه وصورته عن ذاته..."[7].

ج- الأمثلة عن ذلك من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم:

1- عندما طلب بعض الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلمهم كيف يصلون، فمكثوا بالمدينة يومان تعلّموا فيهما كيفيّة الصّلاة، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: "ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم، وعلّموهم، ومروهم، وصلّوا كما رأيتموني أصلّي، فإذا حضرت الصلاة، فليؤذن أحدكم، وليؤمكم أكبركم"[8].

2- كما كان الرسول عليه الصلاة والسلام مثالا في العفو عند المقدرة، ومن المواقف في ذلك: عندما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة فاتحا في السنة الثامنة (8هـ) هجرية، وقد اجتمع الناس من حوله لا يعلمون ماذا يفعل بهم، فقال لهم: "يا معشر قريش ما ترون أنّي فاعل بكم؟، قالوا: خيرا، أخٌ كريم وابن أخٍ كريم، فقال: اذهبوا فأنتم الطلقاء"[9].

3- كما كان رسول الله عليه الصلاة والسلام قدوة في شجاعته؛ قال العباس: "شهدت مع رسول الله يوم حنين، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله، فلم نفارقه، ورسول الله على بغله له بيضاء، أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي، فلما التقى المسلمون والكفار، ولى المسلمون مدبرين، فطفق رسول الله يركض ببغلته قبل الكفار، قال عباس: وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله؛ أكُفّها إرادة أن لا تسرع، وأبو سفيان آخذ بركان رسول الله، فقال رسول الله: "أي عباس! نادِ أصحاب السّمرة ". فقال عباس (وكان رجلا صيتا): فقلت بأعلى صوتي: "أين أصحاب السمرة؟"، قال:"فو الله لكأنّ عطفتهم حين سمعوا

صوتي عطفة البقر على أولادها، فقالوا: يا لبيك! قال: فاقتتلوا والكفار"[10].

4- كما نذكر هنا وما دمنا نتحدث عن القدوة؛ بعدا مهما في العملية التربوية ألا وهو الرفق بالمتعلمين، "لقد كان لنا في تلك الطريقة التي سلكها عليه الصلاة والسلام في معاملة من يدعوهم إلى الإسلام، وفي التعامل مع المسلمين أثناء تعليمهم مبادئ الإسلام وقواعده مثالا يبين لنا كيف أنّ الرفق ولين الجانب وسيلة ناجحة لبلوغ المقصد والوصول إلى القلوب قبل العقول، وفي قوله عز وجل: ﴿...**بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾ -التوبة 128-، إشارة إلى أنّ رحمته عليه الصلاة والسلام دائمة لا تنقطع عن مؤمني أمتّه"[11].

كما كان رسول الله عليه الصلاة والسلام قدوة حسنة في المبادرة والتضحية، والعمل والتسامح، والصدق والأمانة، ورجاحة عقله، وحسن سياسته وتدبيره، ورحمته وعدله، وعفوه وحلمه وتواضعه، وجميع جوانب حياته.

والحق أن مجالات القدوة ومظاهرها تمتد بامتداد حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وتتنوع بتعدد مواقفها؛ ممّا يجعل من العسير علينا بيانها، وما الأمثلة التي سبق ذكرها وما سوف يأتي من أمثلة ونماذج حية من سيرته صلى الله عليه وسلم ما هي إلا غيض من فيض، وما هي إلاّ تمثيل بسيط عن طرائق النبي عليه الصلاة والسلام وأساليبه في تربيته لأصحابه.

ولقد عبّر الشاعر تعبيرا بليغا عن أهمية القدوة من الناحية التربوية فقال[12]:

يا أيّها الرّجلُ المُعَلِّمُ غَيْرَهُ *** هَلَّا لِنَفْسِك كَانَ ذَا التَّعْلِيمُ
تَصِفُ الدَّوَاءَ لِذِي السَّقَامِ وَذِي الضَّنَى *** كَيْمَا يَصِحَّ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمُ
ابْدَأْ بِنَفْسِك فَانْهَهَا عَنْ غَيِّهَا *** فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ
فَهُنَاكَ تُعْذَرُ إنْ وَعَظْتَ وَيُقْتَدَى *** بِالْقَوْلِ مِنْك وَيحصل التسليمُ
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ *** عَارٌ عَلَيْك إذَا فَعَلْت عَظِيمُ

فمن خلال ما سبق ذكره نرى وكما يرى كل عاقل أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم أطهر وأنقى بشر على وجه الأرض، لذا فعلى قادة الفكر التربوي وواضعي المناهج التعليمية، وكذا المرشدين والمعلمين في المدارس والجامعات تعليم الناشئة هذه القدوة الحسنة وتمريرها لهم، والاقتداء به في جميع أقواله وأفعاله، فطالما اتّخذه المعلمون والمربون بعامة قدوة في التربية والتعليم فإنّه سوف يكون العائد خيرا كثيرا بإذن الله.

ثانيا: التربية بالقصة:

أ/ مفهوم القصة لغة: يقول الجوهري:"قص الأثر أي تتبعه، وكذلك اقتص أثره، وتقصص أثره، وقد اقتصصت الحديث: رويته على وجهه. وقد قص عليه الخبر قصا"[13].

كما ذكر ابن منظور في لسان العرب في مادة (قصص) قوله: "والقصة الخبر، وهو القصص، وهي الأمر والحديث، والقصص: الخبر المقصوص، والقاص الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنّه يتتبع ألفاظها ومعانيها"[14].

ب/ القصة اصطلاحا:

هي: "لون من ألوان الإبداع الفني، يُبنى على أحداث تؤدي إلى وجود مشكلة تحتاج إلى حل"[15].

وقد أبرز القرآن الكريم أهمية القصص الإيجابية وتأثيرها النفسي والأخلاقي في التربية وتهذيب النفس، قال تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾ -يوسف 3-، كما أبرز دور القصة في التدبر والتفكير والاعتبار، كما في قوله تعالى: ﴿**...فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾-الأعراف 176-.

"لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من سلك نهج القرآن الكريم

وترسّم خطاه في توظيف القصة من أجل نشر الوعي وتعميق مبادئ الإسلام في النفوس، حيث نجده عليه الصلاة والسلام يتخذ من القصة أسلوبا مهما من أساليب الدعوة والتربية، يحمّلها قيم الإسلام ومعانيه، ويربي عليها الصحابة من رعيل الإسلام الأول، ويوجههم من خلالها إلى استلهام هذا الدين عقيدة في الفكر والتصور، وطريقة في السلوك وواقع الحياة، وفوق ذلك كله كان الرسول عليه الصلاة والسلام يتلقى طلبا من الصحابة وغيرهم بأن يقصّ عليهم، فقد كان المشركون مثلا يطلبون من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقص عليهم بعض الأخبار الماضية لتعجيزه أو لبيان صدق نبوته كما يوحى لهم بذلك أهل الكتاب، فكان عليه الصلاة والسلام يقص عليهم من القرآن، كما كان يفصّل أحيانا بعض قصص القرآن"[16].

ج- مميزات طريقة الإلقاء النبوي:

لقد كان لطريقة الإلقاء النبوي العديد من المميزات، ذكر منها الدكتور "نايف سالم العطار" ما يلي:

1- نوّع النبي صلى الله عليه وسلم من أساليب الإلقاء المختلفة، فأحيانا يستخدم الشرح وأخرى الحوار الداخلي، ومرة العرض القصصي، وأحيانا يجمع بينها جميعا.

2- راعى الرسول صلى الله عليه وسلم اللغة العربية الفصيحة التي تتناسب مع جميع مستويات المتعلمين، وكان كلامه فصلا يحفظه من جلس إليه.

3- كما أحسن العرض وقسّم الموضوع إلى أجزاء، وقام بتمثيل المعاني واستخدام الوسائل المناسبة، وراعى جمال التعبير وحسن الوقف.

4- أثار الدافعية عند أصحابه لتعديل سلوكهم، ببيان طريق النجاة عند المصائب؛ وبالتغيرات التي تظهر على ملامح وجهه، وأحيانا يعلّم أصابه قائما أو

يستخدم المنبر أحيانا أخرى، كما يستشهد بأمثلة من الواقع، وبما تقتضيه حاجة المتعلمين ومصلحتهم.

5- اتّبع أسلوب الإقناع والتدرج المنطقي وتجنب الاستطراد وأنهى بالإيجاز والتفصيل الذي يصل بالمتعلمين إلى النتيجة النهائية والخلاصة من الحديث، وتبقى النتيجة عامة لجميع المسلمين.

6- كرّر بعض الألفاظ والعبارات، لتثبيت المعلومات وتسهيل حفظها[17].

وسعى الرسول صلى الله عليه وسلم ممّا قصّه من قصص أن يُحقق عدة أهداف يمكن الإشارة إلى أهمها فيما يلي:

1/ استخدامها كوسيلة تعليمية: لتعليم الصحابة أحكام الدين الإسلامي؛ والتي كان تتنزّل تباعا حسب المواقف.

2/ استخدامها لهدف معرفي: فكثير من القصص كان الصحابة يستنتجون منه بعض المعارف المجهولة لديهم من أخبار الأمم السابقة ؛وعاداتها وتقاليدها وتشريعاتها واختلافاتها المذهبية.

3/ استخدامها كمنهج من مناهج الدعوة: فلم تكن مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم تخلو في الغالب من وفود قادمة من الأمصار البعيدة أو القبائل التي أسلمت حديثا، أو القادمة للدخول في الإسلام، وكان هؤلاء القادمون يجلسون فربما يطيلون الجلوس بهدف تعلم أصول الدين، والرسول عليه الصلاة والسلام يعلم ما للقصص من قدرة تأثيرية طيبة على القلوب أكثر من المواعظ المباشرة.

4/ استخدامها لبيان القرآن وتوضيحه: إذ هناك نوع من القصص النبوي حكاه الرسول عليه الصلاة والسلام توضيحا لبعض قصص القرآن، كقصة: موسى وسبب خروجه إلى الخضر –عليهما السلام–، ومما رواه من قصص تتعلق بالأنبياء: إبراهيم وأيوب ويعقوب وغيرهم –عليهم السلام جميعا–.

4/ استخدامها لغرس مكارم الأخلاق: فالإنسان بفطرته يميل إلى تقليد غيره، وتعليم الأخلاق بالمواعظ وحدها أضعف كثيرا من القصص، لأنّ القصص تدل السامع على إمكانية انتهاج السلوك الخيّر اقتداء ببعض أبطال القصة؛ لأنّهم من البشر ذوي القدرات الخاصة، فهذا الجانب يدل على عبقرية النبي عليه الصلاة والسلام في المجال التربوي[18].

هذا بالإضافة إلى عدد من الفوائد التي يؤديها أسلوب القصة في التربية نذكر منها:

1/ تنمّي القصة خيال الطالب وتهذّب وجدانه، وتسهم في تقوية الحفظ وإرهاف الحسّ وشحن الذاكرة، والأطفال عادة يختزنون في أذهانهم من القصص وأحداثها أكثر ما يختزنون من الأحاديث الأخرى.

2/ تسهم القصة في شد الانتباه والتركيز في الموقف التعليمي، وقوة الانطباع الوجداني نتيجة خبرة مشحونة بالانفعالات، وفهم مغزى الخبرة الذي ينشأ عن وحدة القصة وتسلسل أفكارها، وترابط أجزائها من البداية إلى النهاية، وكأنّ بها خيطا يمسكه خيال المتعلم ويتبعه فلا يشرد ذهنه ولا يعجزه استيعاب محتواها وفهم مغزاها[19].

3/ التركيز على عملية الإيحاء التي تعتبر من أهم الوسائل المؤثرة في التوجيه والتربية.[20]

د- الأمثلة عن ذلك من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم:

1- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بينما كلب يطوف ببئر قد كاد يقتله العطش، إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل، فنزعت خفها فأوثقته بخمارها، فأخذت له من الماء، فسقته إياه، فغفر الله لها بذلك".[21]

2- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "بينما ثلاثة نفر يتمشون أخذهم المطر، فأووا إلى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا عملتموها صالحة لله؛ فادعوا الله تعالى بها لعل الله يفرجها عنكم، فقال أحدهم: اللّهم إنّه كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتي، ولي صبية صغار أرعى عليهم، فإذا أرحت عليهم حلبت فبدأت بوالديّ فسقيتهما قبل بنيّ، وأنّه نأى بي ذات يوم الشّجر فلم آت حتّى أمسيت فوجدتهما قد ناما، فحلبت كما كنت أحلب فجئت بالحلاب فقمت عند رؤوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما، وأكره أن أسقي الصبية قبلهما؛ والصبية يتضاغون عند قدمي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتّى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منه فرجة نرى منه السماء، ففرج الله منه فرجة فرأوا منها السماء. وقال الآخر: اللّهم إنّه كان لي ابنة عمّ أحببتها كأشد ما يحب الرجال من النساء، وطلبت إليها نفسها، فأبت حتّى أتيتها بمائة دينار، فتعبت حتى جمعت مائة دينار، فجئتها بها؛ فلما وقعت بين رجليها قالت: يا عبد الله اتّق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه، فقمت عنها، فإن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة، ففرج لهم. وقال الآخر: اللّهم إني كنت استأجرت أجيرا بفرق أرز فلما قضى عمله قال: أعطني حقي، فعرضت عليه فرقه فرغب عنه، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا ورعائها، فجاءني فقال: اتق الله ولا تظلمني حقي، فقلت له: اذهب إلى تلك البقر ورعائها فخذها، فقال: اتق الله ولا تستهزئ بي، فقلت: إنّي لا استهزئ بك، خذ ذلك البقر ورعائها، فأخذه فذهب به، فإن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما بقي، ففرج الله ما بقي"[22].

ونرى من خلال تحليلنا هذا، ومن خلال ما ورد ذكره عن أهمية القصة في

العملية التعليمية؛ أن يهتم واضعوا المناهج التعليمية في بلادنا خاصة وفي البلاد الإسلامية ككل، وذلك من خلال تضمين النصوص التعليمية الموجّه لتربية الناشئين خاصة؛ العديدَ من هذه القصص التي وردت في القرآن الكريم أو في السنة النبوية المطهرة: كقصة موسى والخضر عليهما السلام، وقصة قابيل وهابيل، وقصة قارون، وقصة فرعون، وقصة ذي القرنين، وقصص عدد من الأنبياء رضوان الله عليهم؛ وغيرها، والتي ركّزت على الجوانب الروحية والخلقية التي تزكّي الأرواح وتهذّب النفوس، وترقي الوجدان، وتطهّر الأبدان، وترسّخ الفضائل وحبّ الخير، وتدعو إلى الهداية والصّلاح.

ثالثا: الموعظة الحسنة:

أ- تعريف الموعظة لغة: يعرفها الجوهري: "النصح والتذكير بالعواقب، وتقول وعظته وعظا، ووعظه فاتّعظ، أي قَبلَ الموعظة".[23]

ب- تعريفها اصطلاحا: الموعظة في المفهوم التربوي هي: "نصيحة بعمل الخير، واجتناب الشر بأسلوب يرق القلب، ويلهب العاطفة، ويحرك النفس، ويبعث على الإحسان في القول والعمل.[24]"

ج- أهمية التربية بأسلوب الموعظة:

تعد الموعظة من الأساليب التربوية التي أمر الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم، وذلك في قوله تعالى: ﴿...**فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا**﴾ -النساء 63-.

كما أنّ الموعظة أسلوب ناجح وفعّال في تحقيق الأهداف التي يسعى إليها الداعية المسلم، ولاسيما إذا كانت الموعظة منطلقة من المنهج الرباني من خلال قوله تعالى: ﴿ **اَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ -النحل 125-.

د- شروط استخدامها:

2/ استخدام القول البليغ كما ذكر في الآية الثالثة والستين (63) من سورة النساء.

2/ مراعاة الحالة النفسية، والمستوى العقلي والثقافي للفرد المراد نصحه وإرشاده، وذلك بانتهاج أفضل السبل الموصلة إلى الإقناع من: تبشير، ملاحظة، واجتناب اللوم الشديد والتقريع المفرط.[25]

3/ أن تكون الموعظة خالصة لوجه الله لا يراد بها سواه.

4/ صادرة من مصدر عليم مقبول مقرّب إلى نفس المراد نصحه.

5/ متمشية مع القدوة أو وسائل التعليم الأخرى ذات المفعول الأكيد.

6/ متنوعة؛ على أن تكون بأسلوب غير مباشر عندما يكون ذلك ممكنا أو بطريق مباشر عندما يكون ذلك ضروريا.[26]

هـ- نماذج من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم:

1/ من المواقف التي وردت في السيرة النبوية وتجلّت فيها الموعظة والمضامين البليغة هي خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، حينما خطب قائلا: "أيها الناس: اسمعوا قولي، فإنّي لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا؛ إنّ دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا. ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإنّ أوّل دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث - وكان مسترضعا في بني سعد فقتله هذيل -، وربا الجاهلية موضوع، وأوّل ربا أضع من ربانا ربا عباس بن عبد المطلب، فإنّه موضوع كله. فاتقوا الله في النساء، فإنّكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن

اعتصمتم به؛ كتاب الله. أيّها الناس: إنّه لا نبي بعدي، ولا أمة بعدكم، ألا فاعبدوا ربكم، وصلّوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدّوا زكاة أموالكم، طيبة بها أنفسكم، وتحجون بيت ربكم، وأطيعوا ولاة أمركم تدخلوا جنة ربكم"[27].

2/ عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : (وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة، وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا : يا رسول الله، كأنها موعظة مودع، فأوصنا، قال: "أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمّر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة")[28].

ونرى من خلال ما سبق ذكره؛ أنّ أسلوب الموعظة من أهم الأساليب التربوية، وكان معلمنا رسول الله عليه الصلاة والسلام قد استعمل هذا الأسلوب في العديد من المواقف من سيرته النبوية، وكان يتعهد أصحابه بالموعظة الحسنة كما تروي كتب السيرة النبوية، فانطلاقا من هذا يجب على مدرسينا تعهّد الطّلاب والتلاميذ بها في المدارس والمساجد، بل في كل مكان تسمح فيه الفرصة بذلك، اقتداء بالمصطفى عليه الصلاة والسلام، ومساهمة في إصلاح مجتمعنا، ويبقى كل فرد عاقل من فئات المجتمع المسلم له نصيب منها، كل حسب موقعه وقوة تأثيره في المحيطين به.

رابعا: ضرب الأمثال والتشبيهات:

المَثل لغة: جملة من القول مقتطفة من كلام، أو مرسلة بذاتها، تنقل ممن وردت فيه إلى مشابهة دون تغيير يذكر، مثل: "الرائد لا يكذب أهله"[29].

والتّمثيل مصدر للفعل: مثَّلَ، وتعني: مثَّلَ له الشيء، أي: صوّره حتّى كأنّه ينظر إليه.[30]

ويُعدّ أسلوب ضرب الأمثال والتشبيهات من أهم الأساليب في عملية التربية، خاصة في التوجيه العقائدي والخلقي لما له من تأثير إيجابي في العواطف والمشاعر، وفي تحريك نوازع الخير في النفس البشرية، إذا ما استعمل بحكمة ووعي في الظرف المناسب نفسيا لحالة الفرد؛ الذي يجعله مهيأ للتأثر بعمليتي الاستهواء والإيحاء اللتين تتضمّنها التشبيهات والأمثال المضروبة.[31]

ومن هنا فلا غرابة أن يستعين بها عدد غير قليل من المربين كأسلوب من أساليب التربية، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم أبرز من اعتمد عليها في هذا الشأن. والمثل له تأثيره حتّى وإن كان مجهولا مؤلفه، فما بالك بأمثال معروف نسبها للرسول صلى الله عليه وسلم؛ ممّا يُكسبها مزيدا من القوة فضلا على أنّ ما يقوله الرسول ويفعله قوة الإلزام بالتطبيق على كل من آمن بالله ربّا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا.[32]

أ- مميزات ضرب الأمثال والتشبيهات النبوية وأهميتها:

1- تميزت الأمثال والتشبيهات النبوية بكثرتها في كتب الحديث، حتّى أنّ بعض جامعي الحديث أفرد لها بابا خاصا بها كما نجد في صحيح الترمذي، وهو ما يبرز اهتمام السنة النبوية بأسلوب ضرب الأمثال والتشبيه في التوجيه والإرشاد والتربية، وروي عن عبد الله بن عمر أنّه قال: "حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل"[33].

2- كما تميّزت الأمثال النبوية بكشف الحقائق المجهولة في صورة واضحة محددة، وكأنّ الناس يرونها رأي العين، ولإقناع المستمعين دون أي مجال للشك.

3- كما كرّر النبي عليه الصلاة والسلام بعض العبارات والأمور المهمة ليسهل على المتعلم حفظها وعدم نسيانها؛ لتكون أوقع في نفس المتعلم، وأشد تأثيرا في تعديل سلوكه نحو الصواب.[34]

ب- الأهمية التربوية للأمثال والتشبيهات:

1- تقريب وتمثيل الأشياء غير المادية، وغير المنظورة بحيث تصبح في متناول الإنسان ليفهمها ويتدبرها، وتستخدم كوسيلة إيضاح أو تشويق، أو مدح أو ذم؛ حيث تحرّك في الإنسان ميوله واتّجاهه نحو الخير والحق.

2- تسهيل تذكّر المعلومات والخبرات الجديدة المرتبطة بها، فارتباط الخبرة الجديدة بالأمثال يجعل استدعاء الخبرات سهلا، مادام استدعاء الأمثال سهلا.[35]

3- الترغيب بالتزيين والتحسين، أو التنفير بكشف جوانب القبح، فالترغيب يكون بتزيين الممثل له وإبراز جوانب حُسنه، عن طريق تمثيله بما هو محبوب للنفوس مرغوب لديها، والتنفير يكون بإبراز جوانب قبحه عن طريق تمثيله بما هو مكروه للنفوس وتنفر منه.[36]

ج- نماذج من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم:

1/ من النماذج التي وردت في السنة النبوية، ممّا أورده أبو داود عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترُجّة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة؛ طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، طعمها مر ولا ريح لها، ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك، إن لم يصبك منه شيء؛ أصابك من ريحه، ومثل جليس السوء كصاحب الكير، إن لم يصبك من سواده أصابك من دخانه"[37].

2/ ومن الأمثال أيضا، ما ورد عن النواس بن سمعان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ضرب الله مثلا صراطا مستقيما، وعلى جنبتي الصراط سوران، فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب سُتور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: يا

أيّها الناس! ادخلوا الصراط جميعا ولا تتعوّجوا، وداع يدعو من فوق الصراط، فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئا من تلك الأبواب قال: ويحكَ لا تفتحْه، فإنّك إنْ تفتَحْه تلجْهُ، فالصّراطُ الإسلامُ، والسّوران حدود الله تعالى، والأبوابُ المفتّحةُ محارم الله تعالى، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله، والداعي من فوقُ واعظ الله في قلب كل مسلم ".[38]

خامسا: الحوار البنّاء:

أ- الحوار لغة: يقول الجوهري: "المحاورة: المجاوبة، والتحاور: التجاوب. يقول كلمته فما أحار جوابا، وما رجع إلى حويرا، ولا حويرة، واستحاره أي استنطقه".[39]

ب-اصطلاحا: يقصد بالتربية بالحوار: "تعليم الناشئ عن طريق التجاوب معه، بعد تحضير الأسئلة تحضيرا يجعل كل سؤال يُبنى على الجواب المأخوذ من المتعلم، على نحو يجعل المتعلم يشعر في نفسه بأنّ النتائج التي توصل إليها ليست جديدة عليه، فيصل بذلك إلى المعلومات التي يراد إقناعه بها دون عناء كبير"[40].

ويمكن القول بأنّ الإسلام هو دين الحوار، فقد ورد في قصة خلق آدم عليه السلام أنماط من الحوار: حوار بين الله والملائكة، وحوار بين الله تعالى وآدم، وحوار بين الله عز وجل وعدو الإنسان إبليس، ومن خلال ذلك يتأكّد الإنسان أنّ الحوار من الوسائل الثابتة في كل عملية تعليمية، أو جدلية أو اكتشافية[41].

إنّ أسلوب الحوار هو وسيلة جيدة لتوصيل المعلومات إلى ذهن السامع، وهو وسيلة لتعميق التفكير في جوانب موضوع التحاور، وقد ورد هذا الأسلوب ضمن أساليب القرآن الكريم -كما سبق ذكره-، بالإضافة كذلك إلى قصة الحوار الذي جرى بين الله سبحانه وتعالى وسيدنا إبراهيم عليه السلام في سورة البقرة لمعرفة كيفية إحياء الموتى، وكذلك حفلت السنة النبوية بأمثلة كثيرة على هذا

الأسلوب؛ والتي نذكر منها.

ج- نماذج من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم:

استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الحوار في التنمية العقلية للمسلمين عامة، وفي ذلك ما رواه أحمد واللفظ له، والطبراني؛ عن أبي أمامة الباهلي: "أنّ فتى شابا أتى النبي عليه الصلاة والسلام فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه!".

هنا تجلّت عبقرية الرسول صلى الله عليه وسلم التربوية فقال: "أدنه، فدنا منه قريبا فجلس"، وهنا دار الحوار التالي: "سأل الرسول صلى الله عليه وسلم الفتى الشاب: أتحبّه لأمّك؟، قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونهم لأمهاتهم، ثم سأل: أفتحبه لابنتك؟، قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك، فقال الرسول: ولا الناس يحبونهم لبناتهم، ثم سأل: أفتحبه لأختك؟ قال الفتى الشاب: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونهم لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونهم لعماتهم، قال: أفتحبه لخالتك؟، قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونهم لخالاتهم، قال: فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عليه، وقال: اللّهم اغفر ذنبه، وطهّر قلبه، وحصّن فرجه، قال فلم يكن الفتى بعد ذلك يلتفت إلى شيء".[42]

فمن خلال ما سبق يتّضح لنا جليا أنّ الحوار أسلوب تربوي ناجع، ولا أدلّ على ذلك علاوة على استعماله من طرف النبي عليه الصلاة والسلام؛ هو مناداة الطرائق التعليمية الحديثة إلى استعماله في التدريس، بما أنّه وسيلة جيدة لتوصيل المعلومات إلى ذهن السامع، ووسيلة لتعميق التفكير، لذا يجب على المدرسين في جميع الميادين التربوية التعليمية استعمال هذا الأسلوب التربوي؛ لأنّه يساعد في

إكساب المتعلمين قيم الاستماع للآخرين، وآداب الحديث، وتشجيع روح النقد الذاتي والبعد عن التلقين...إلخ.

سادسا: العصف الذهني:

أ- تعريف العصف الذهني: "العصف الذهني هو استخدام الدماغ أو العقل في التصدي النشط للمشكلة، وتهدف جلسة العصف الذهني أساسا إلى توليد قائمة من الأفكار التي يمكن أن تؤدي إلى حل المشكلة مدار البحث"[43].

فيظهر من خلال هذا التعريف أنّ العصف الذهني هو أسلوب أو طريقة تعليمية تقوم على حرية التفكير، ويُستخدم من أجل توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار لمعالجة موضوع من الموضوعات، وهناك من يرى أنّ هذه الطريقة صالحة في القضايا والموضوعات المفتوحة التي لها إجابة واحدة صحيحة.

ب-نماذج من سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام:

1/ من الشواهد البارزة في السيرة النبوية والدالة على استخدام النبي صلى الله عليه وسلم للعصف الذهني؛ عندما تمّ عقد المجلس الاستشاري لأخذ الآراء واستمطار الأفكار في غزوة بدر الكبرى، فبعد السماع لآراء قادة الجيش: أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب والمقداد بن عمرو، وكانوا من المهاجرين وهم أقليّة، فأراد الرسول صلى اله عليه وسلم أن يعرف رأي قادة الأنصار كذلك وهم الأغلبية، فأخذ يردّد قائلا: "أشيروا عليّ أيّها النّاس!"، وإنّما يريد الأنصار، وفطن إلى ذلك قائد الأنصار وحامل اللواء سعد بن معاذ؛ فقال: "والله لكأنّك تريدنا يا رسول الله؟، قال: أجل، قال: "فقد آمنّا بك فصدقناك، وشهدنا أنّ ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت؛ فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلّف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا، إنّا

لصبر في الحرب، صدق في اللقاء، ولعلّ الله يريك منّا ما تقرّ به عينك، فسِرْ بنا على بركة الله"، فسُرّ رسول الله عليه الصلاة والسلام بقول سعد، ونشّطه ذلك، ثم قال: "سيروا وأبشروا فإنّ الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأنّي أنظر الآن إلى مصارع القوم"[44].

2/ عن بن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنّ من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنّها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟، قال: فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله: ووقع في نفسي أنّها النخلة فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: هي النخلة".[45]

من خلال الأمثلة السابقة الواردة من السيرة النبوية يتّضح لنا بعض مميزات طريقة العصف الذهني وذلك كما يلي:

1- التركيز في جلسة العصف الذهني على توليد أكبر قدر ممكن من الأفكار مهما كانت جودتها.

2- إرجاء تقييم الأفكار إلى النهاية.

3- إطلاق حرية التفكير.

4 -ترك الوقت الكافي للإجابة.

5- إعطاء الفرصة لأكبر عدد من المجيبين، وعلى اختلاف مستوياتهم.

من خلال ما تمّ ذكره في هذا العنصر يظهر لنا جليا وبنظرة تعليمية بحته أنّ استخدام هذا الأسلوب في التربية يأتي أكله، وهذا ما نادت به الطرائق التعليمية الحديثة اليوم، على شرط أن ينوّع المعلم أو المدرّس في طريقة جذب انتباه الطالب؛ إذ لابد من التنويع بين وسائل الجذب لكي لا يألف الطالب طريقة معينة فيعتادها؛ وذلك قصد تشجيع التفكير الإبداعي، وإطلاق الطاقات الكامنة عند المتعلمين.

سابعا: الممارسة والبيان العملي:

أصبح ممّا مسلّم به منذ فترة طويلة أنّ التعلم بالعمل هو الطريقة الأكثر توثيقا من غيرها، ذلك أنّنا ها هنا نضيف إلى استخدام حاستي السمع والبصر حواس أخرى كاللمس مثلا، وربّما الشمّ والتذوّق، ووفقا للقاعدة التربوية المعروفة، وكما أثبتت بحوث ودراسات التعلم بصفة خاصة، وكذلك دراسات وتجارب تكنولوجيا التعليم؛ تتحصّل الطريقة على درجات أعلى في الفعالية بالقدر الذي تجعل المتعلم يستخدم أكبر عدد من الحواس[46].

أ/ تعريف التدريب العملي:

"هو عبارة عن النشاط الذي يقوم به الأستاذ أمام طلاّبه بهدف توضيح حقيقة أو قاعدة، أو بهدف وصف شيء ما، وذلك باستخدام أجهزة أو مواد أو أدوات تعليمية، إلى جانب الشرح اللفظي".[47] إضافة إلى هذا التعريف: قد يشارك الطلاب في استخدام الأجهزة والمواد والأدوات التعليمية لتحصيل الفهم.

يتضح مما ورد هنا: أنّ هذه الطريقة تجمع بين الجانب النظري والجانب العملي، ممّا يزيد من وضوح الأمر الذي تعالجه للطالب، كما أنّها تنقل الطالب من الجو الفكري النظري إلى جو الحياة العملي. وتستخدم هذه الطريقة في تدريس معظم المستويات الدراسية من المرحلة الابتدائية إلى المراحل الدراسية العليا، وتعتمد هذه الطريقة على نشاط المعلم، أو من ينوب عنه، فقد يستعين المعلم –مثلا– بتلميذ أو أكثر من تلاميذ الصف[48].

ب/ نماذج من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم:

1– فمن حديث سليمان بن بريدة، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أنّ رجلا سأله عن وقت الصلاة، فقال له: صلّ معنا هذين: يعني اليومين، فلما زالت الشمس أمر بلالا فأذّن، ثمّ أمره فأقام الظهر، ثم أمره فأقام العصر؛

والشمس مرتفعة بيضاء نقية، ثمّ أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس، ثمّ أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق، ثم أمره فأقام الفجر حين طلع الفجر، فلما أن كان اليوم الثاني، أمره فأبرد بالظهر، فأنعم أن يبرد بها، وصلى العصر والشمس مرتفعة آخرها فوق الذي كان، وصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق، وصلى العشاء بعدما ذهب ثلث الليل، وصلى الفجر وأسفر بها، ثم قال: أين السائل عن وقت الصلاة؟، فقال الرجل: أنا يا رسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وقت صلاتكم بين ما رأيتم"[49].

2- ورد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه؛ أنّ رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا رسول الله كيف الطهور؟، فدعا رسول الله عليه الصلاة والسلام بماء في إناء، فغسل كيفيه ثلاثا، ثم غسل وجهه ثلاثا، ثم غسل ذراعيه ثلاثا، ثمّ مسح برأسه فأدخل أصبعيه السبابتين في أذنيه، ومسح بإبهامه على ظاهر أذنيه، وبالسبابتين باطن أذنيه، ثم غسل رجليه ثلاثا، ثمّ قال: هكذا الوضوء، فمن زاد عن هذا أو نقص، فقد أساء وظلم، أو ظلم وأساء".[50]

ج- مميزات طريقة الممارسة والبيان العملي النبوية وأهميتها:

1- يتّضح من الأمثلة السابقة كيف اعتمد النبي صلى الله عليه وسلم على طريقة الممارسة والبيان العملي في تعليمه للسائلين من أصحابه، والبيان بالفعل أبلغ في الإيضاح، والفاعل تعمّ فائدته السائل وغيره، وبهذه الطريقة يكتسب الفرد المعارف والمهارات والخبرات اللازمة، ويضبطها ويعدّلها بناء على تجاربه وممارساته الذاتية... بل تحتاج عملية التربية إلى الممارسة الفعلية والنشاط الذاتي للفرد حتّى تتكامل شخصيته، ويبني حياته على أساس من الفهم والإدراك، وبمشاركة فعلية مباشرة في صنعها، ورسم أبعادها المختلفة.

2 -كما نلاحظ أنّ تعليم النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه لا يعتمد على

أساليب الوعظ والإرشاد والتذكير والتلقين فحسب؛ بل ركّز على أسلوب الممارسة الفعلية كذلك لكونها تتضمّن التطبيق العملي المتكرر والذي يساعد على تثبيت المعارف والمعلومات والخبرات وتعديلها وفق التجربة الذاتية، كما يساعد على ترسيخ القيم والمثل والمبادئ الخيّرة في نفس الإنسان.[51]

2-كما نلاحظ كذلك أنّ النبي صلى الله عليه وسلم وفّر ما أمكن من فرص التعلم لأصحابه، وذلك من خلال الممارسة والعمل والتطبيق الميداني.

3- إشعار الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالمسؤولية عن صحة العمل، والدقة في الإتقان العملي له دون زيادة أو نقصان، كما مضى معنا في كيفية الوضوء.

من خلال ما سبق؛ نجد أنّ أساليب التربية الإسلامية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم تميّزت بعدّة خصائص نذكر منها:

1- كانت جميعها تنبثق من أسس الشريعة الإسلامية ومنهج الإسلام العظيم.

2- كانت متنوعة ومتكاملة ومترابطة يخدم بعضها بعضا.

3- كانت غنية بالتوجيهات والفوائد التربوية التي يمكن أن يستعين بها المربي المسلم في تحسين أدائه وتطويره.

4- تتّسم بالمرونة ومناسبتها لكل زمان ومكان.

ثامنا: التعلم التّعاوني:

أ/ تعريفه: هو طريقة تدريس يعمل فيها التلاميذ في مجموعات صغيرة، قصد زيادة تعلمهم وتعليم بعضهم بعضا، وهي فكرة قديمة في التربية وقد تزايد الاهتمام بها في السنوات الأخيرة نظرا لفوائدها الكثيرة للمتعلمين، حيث تتيح فرصة للتفاعل بين التلاميذ وتبادل الآراء والأفكار، وكذا التعاون في تعلم الموضوعات واستيعابها، كما أنّها توّفر الفرص الملائمة للتواصل وبناء العلاقات

الإنسانية بين التلاميذ، والعمل لصالح المجموعة، وتحمّل المسؤولية والتخلي عن السلبية وبناء الثقة، وحسن الاستماع والتحدث، وزيادة الدافعية للتعلم والاستمتاع به.[52]

ب/الأمثلة على ذلك من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم:

1- أمر الرسول صلى الله عليه وسلم سعد بن العاص أن يعلّم المسلمين القراءة والكتابة، وكان -كما ذكر ابن عبد البّر- كاتبا محسنا[53].

ومن المعروف ومن المتداول في السيرة النبوية أنّ النبي صلى الله عليه وسلم جعل فداء أسرى بدر الذين يحسنون الكتابة؛ أنّ يُعلّم كل واحد منهم عشرة من المسلمين.

2- عندما ظهر الإسلام في ربوع الجزيرة العربية، أصبحت الحاجة داعية إلى معلمين ودعاة ومرشدين، يشرحون للناس حقائق الإسلام حتى يستقر في قلوبهم، لذا بعث الرسول صلى الله عليه وسلم رسله يتفرّقون في شتّى الجهات؛ لتعليم الناس مبادئ الإسلام وأحكامه. فأرسل صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى نجران ليدعو من هنالك للإسلام، وأرسل أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى اليمن، حيث بعث كلا منهما إلى طرف من أطرافها[54].

ج- مميزات طريقة التعلم التعاوني النبوية وأهميتها:

يتّضح لنا من الأمثلة السابقة؛ حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعاون الأمة المسلمة على تعليم بعضهم بعضا وذلك من خلال:

1- وزّع النبي صلى الله عليه وسلم الأدوار وقسمها، ففريق يقوم بتعليم الفقه وهم العلماء، وفريق يعلمونهم القراءة والكتابة، وفريق آخر يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وهكذا؛ ليقوم كل واحد بمسؤوليته التي كلّف بها على قدر وُسعِه وطاقته.

2- تحمل المسؤولية وبناء العلاقات الاجتماعية، والقيام بالدور على أحسن وجه في تعليم القدر الواجب شرعا، حيث شدد على هذا الأمر وحث عليه وأكدّه.

3- الاعتماد الإيجابي المتبادل، حيث تشعر كل مجموعة أنّ عليها أن تجدّ لتحقيق المطلوب منها خلال فترة زمنية محددة، قصد إنجاح العمل المطلوب.

4-يتفاعل أعضاء المجموعات معا وجها لوجه بشكل لفظي وعملي، للمساهمة في تحقيق النتائج التعليمية المتوقعة.

5- تحديد المدة الزمنية التي سيتمّ فيها تعلم المهارات المطلوبة وت5حقيق الأهداف المُتوقعة.[55]

تاسعا: التعلم الذاتي:

أ/ التعلم الذاتي:

فالتعلم الذاتي أسلوب يقوم به الفرد بالمرور بنفسه على المواقف التعليمية المختلفة لاكتساب المعلومات والمهارات، بحيث ينتقل محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم، فالمتعلم هو الذي يقرّر متى يبدأ؟ ومتى ينتهي؟ وأي الوسائل يختار؟ وهو المسؤول عن تعلمه وعن النتائج والقرارات التي يتخذها[56]. و يرى كثير من المربين أنّ للفرد قابلية للتعلم الذاتي، وتتم ممارسة النشاط الذاتي بتوجيه من المعلم أو مصمّم البرنامج[57].

ب/ الأمثلة على ذلك من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم:

وقد شجّع النبي أصحابه على السعي في طلب العلم؛ كل حسب قدرته وسرعته في التعلم، حيث يقول: "من سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهّل الله له طريقا إلى الجنّة"[58]، بل جعله أنّه لا ينجو من لعنة الله تعالى، إلاّ الذاكر لله، والمطيع له، والعالم أو المتعلم، كما ذكر صلى الله عليه وسلم في بعض أحاديثه.

لذلك نجد الصحابة رضوان الله عليهم تنافسوا في طلب العلم والتعلم، وبذل كل منهم جهده وطاقته وقدرته وإمكانياته ليتعلم رغبة منهم في تحصيل الأجر والثواب والانتفاع به.

عاشرا: الفرق بين الطرائق والأساليب النبوية والطرائق والأساليب المعاصرة:

إنّ الفرق بين طرائق النبي في التدريس والطرائق التربوية المختلفة، هو أنّ علماء التربية فصّلوا طرائق التدريس، وميّزوا بينها بأسماء محددة، لم تكن هذه الطرائق على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم معروفة بهذه الأسماء، كما أنّ بعض هذه الطرائق تطورت بتطور التقدم التكنولوجي والتقدم العلمي، فمثلا ظهرت أنماط للتعلم الذاتي منها: الرزم أو الحقائب التعليمية، والمجمعات التعليمية، والبطاقات، وصحف الأعمال، والتعيينات الفردية، والاتفاقيات الفردية والعلمية، والتعليم بمعونة الحاسوب، والألعاب المبرمجة، ومحطات التعلم... وغيرها. كما تنوّعت وتعدّدت أنشطة التعليم والتعلم، وأدوار الدارس والمهام التعليمية التي سيقوم بها، والإمكانيات المستخدمة والتجهيزات والوظائف التي يقوم بها المعلم، ودور المواد التعليمية وشكلها من كتب ومواد سمعية وبصرية، مما أدى إلى تعقيد العملية التعلمية التعليمية وصعوبتها في بعض الأحيان.

ومع يسر وسهولة الطرائق النبوية في التدريس، إلاّ أنّها كانت طرائق ناجحة، امتازت بإشراك الصحابة في التعلم، ونمّت لديهم اتّجاهات وقيم صالحة، وأثارت تفكيرهم، وحملتهم على التّتبع، وعدم التّشتت أثناء الحديث واستنباط الأحكام، كما راعت الصحة النفسية والبدنية للمتعلمين، ومناسبتها للأهداف المرسومة، والموارد والتسهيلات المتوفرة، وهذا ما اعترف به المتعلمون أنفسهم[59]، فعن معاوية بن الحكم السُّلمي رضي الله عنه؛ قال: "...فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني..."[60]

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ النبي صلى الله عليه وسلم راعى في طرائق تدريسه خصائص النمو العقلي والنفسي والوجداني لدى المتعلمين، ومستوى إدراكهم، والحوافز المؤثرة فيهم، والدوافع التي يمكن أن تثير مشاعرهم وتهيئ نفوسهم للتلقي والتعلم، مع احترام مبادراتهم الشخصية ونشاطهم الذاتي، ومشاركتهم الفعالة في عملية التعليم والتربية بفهم ووعي وتبصّر، وليس عن طريق التلقين وحشو الأذهان بالمعلومات والمعارف دون فهمها واستيعابها، ولذلك نجده أسلوبا حيّا وفعّالا، وغاية في الروعة والإعجاز سبّاقا لما توصّل إليه الفكر التربوي في العصر الحديث من أسس وقواعد لابد من اتّباعها في تربية الناشئين تربية متكاملة وسوية[61].

وكانت طرائق النبي عليه الصلاة والسلام في التعليم مُثلى وفعّالة، حيث أنتجت جيلا مثاليا، وحقّقت الأهداف من التعليم في حياة الناس وواقعهم، والتعليم إذا حقّق أهدافه فهو تعليم مثالي ناجح، حيث أنّ معيار نجاح أي تعليم هو تحقيق الأهداف المنوطة به.[62]

وفي هذا الصدد يقول أبو غدة أنّه: "يجب على المربي أن يستخدم الأساليب التربوية التي كان ينتهجها رسول الله عليه الصلاة والسلام مع أصحابه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، فقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أساليب متعددة في توجيه وإرشاد وتعديل سلوك صحابته رضوان الله عليهم أجمعين، فقد تفاوتت هذه الأساليب النبوية ما بين تعليم بالسيرة الحسنة والخلق العظيم، وبين تعليم الشرائع بالتدريج، ورعايته صلى الله عليه وسلم في التعليم الاعتدال والبعد عن الإملال، ورعايته للفروق الفردية بين المتعلمين، وتعليمه بالحوار والمساءلة، والتعليم بالمحادثة والموازنة العقلية، وسؤاله صلى الله عليه وسلم أصحابه ليكشف ذكاءهم ومعرفتهم، وتعليمه بالمقايسة والتمثيل، والتعليم بالتشبيه

وضرب الأمثال، وبالرسم على الأرض والتراب، وجمعه بين القول والإشارة في التعليم، وتعليمه برفع المنهي عنه بيده تأكيدا لحرمته، وابتداؤه صلى الله عليه وسلم أصحابه بالإفادة دون سؤال منهم، وإجابته السائل عما سأل عنه، وجوابه السائل بأكثر مما سأل عنه، ولفته السائل إلى غير ما سأل عنه، واستعادته السؤال من السائل لإيفاء بيان الحكم، وتفويضه الصحابي بالجواب عمّا سُئل عنه ليدرّبه، وامتحانه صلى الله عليه وسلم العالم بشيء من العلم ليقابله بالثناء عليه إذا أصاب، وانتهازه المناسبات العارضة في التعليم، وتعليمه بالمازحة والمداعبة، وتأكيده التعليم بالقسم، وتكراره القول ثلاثا لتأكيد مضمونه، وإثارته انتباه السامع بتكرار النداء مع تأخير الجواب، ثمّ أخيرا التعليم بذاتيته الشريفة صلى الله عليه وسلم "63.

خاتمة

لقد كانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم مدرسة شاملة لجميع معاني التربية، فإذا ما تأمّلنا بعضا من جوانب حياته نجد فيها الأساس والمبدأ والأسلوب التربوي الناجع والنافع لكل زمان ومكان، فهي ليست مقتصرة على جماعة دون أخرى، أو زمن دون آخر، لأنّ صاحبها هو سيد الثقلين المُؤيَّد بالوحي، المعصوم من الخطأ.

كما أثبتت الدراسات التربوية الحديثة على أنّه لا توجد طريقة أو أسلوب مثالي يصلح لجميع المواقف التربوية التعليمية، فالطريقة تختلف باختلاف الموضوع المراد تدريسه، وباختلاف عدد المتعلمين وقدراتهم ومستوياتهم والإمكانيات المتوفرة وغيرها، لذلك نجد النبي صلى الله عليه وسلم كان يختار الطريقة المناسبة، وأحيانا يستخدم أكثر من طريقة أو أسلوب في الجلسة الواحدة لتعليم أصحابه، فأحيانا يستخدم طريقة العرض القصصي المُطوّل أو القصير، وأحيانا

يرى طريقة المناقشة والحوار أنسب للتعليم، أو استخدام الموعظة والإرشاد ...، ليُدرّب العقول على استخدام طرائق وأساليب أخرى كضرب الأمثال والتشبيهات أو التعليم بالممارسة الفعلية والتدريب العملي، فإنّه يستخدم ذلك في الوقت المناسب، ولكنّنا نراه دائما وفي كل الأحوال قدوة صالحة للمتعلمين في جميع الطرائق والأساليب.

واقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وتطبيقا لما جاء في نتائج الدراسات التربوية الحديثة؛ على المعلم الناجح أن يختار الطريقة التي تحقّق الأهداف المرسومة والمخططة.

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن التّوصّل إلى ذكر النتائج الآتية:

1/ أنّ السنة النبوية المطهرة غنية بالطرائق والأساليب التعليمية التي تحقق التعلم الفعال، فمنها ما تم ذكرها في هذا البحث ومنها ما لم نتطرق لها ها هنا.

2/ أنّ النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي وضع القواعد الأساسية لطرائق التعليم المختلفة وأساليبها، وذلك من حيث المضمون والممارسة. كما كانت له الأسبقية على نظريات التربية الحديثة في ممارسة طرائق التعليم المختلفة وأساليبها.

3/ كان النبي صلى الله عليه وسلم في طرائقه وأساليبه التعليمية لأصحابه ينوّع من المثيرات التي تثير دافعية المتعلمين للتعلم، وتحافظ على استمرار انتباههم وتثير اهتمامهم بالموضوع؛ كاستخدامه صلى الله عليه وسلم للاستفهام، الصمت أحيانا، التكرار، الإشارات، التلميحات... وغيرها.

4/ إنّ طرائق الرسول صلى الله عليه وسلم وأساليبه في التربية والتعليم قد تتداخل وتتكامل مع بعضها البعض، فالموقف التعليمي الواحد قد يشتمل على طريقة واحدة، وقد يشتمل على عدة طرائق في نفس الموقف التعليمي، وهذا حال المعلم الناجح.

5/ تبقى طرائق النبي صلى الله عليه وسلم وأساليبه من أنجع الطرائق التربوية التعليمية على الرغم من بساطتها، والدليل على ذلك هو الجيل المثالي الذي أنتجته، لأنّ الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحسن اختيار الطريق للموقف التعليمي على خلاف التربية الحديثة التي وضعت لطرائقها مُدخلات ومُخرجات ولم تحقّق القدر المطلوب منها.

بناء على ما سبق ذكره، ونتيجة لما ورد في ثنايا هذا البحث؛ يمكن الوصول إلى التوصيات الآتية:

1/ أن يتأسّى المربّون في ميدان التربية والتعليم بالنبي صلى الله عليه وسلم في طرائق وأساليب تعليمه لأصحابه، وكذا اهتمامه بمختلف الجوانب المصاحبة لعملية التعليم: الأخلاقية، الاجتماعية، الفكرية والشخصية، التعليمية، وخاصة في تنوّع الأساليب والمثيرات والطرائق في الموقف التعليمي.

2/ التطبيق الفعلي لطرائق وأساليب النبي صلى الله عليه وسلم في التربية والتعليم، واختيار منها ما يناسب الموقف التعليمي، وعدم الاقتصار على الطرائق الحديثة، ونخصّ بكلامنا هذا واضعي المناهج التعليمية والقائمين على تنفيذها في بلادنا والبلاد الإسلامية ككل.

3/ وأخيرا؛ ندعو من هذا المقام إلى التعمق أكثر في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم العطرة قصد تحديد واستنباط طرائق وأساليب أخرى غير التي ذكرناها في هذا العرض، لأنّ هناك العديد من الطرائق والأساليب التي لم نتطرق لها هنا.

الحواشي والإحالات:

1- الشيباني عمر محمد التومي، فلسفة التربية الإسلامية، المنشأة العامة للنشر، طرابلس، 1975، ص: 405.

2- اللقاني أحمد حسين وآخرون، المصطلحات التربوية، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1999، ص: 157.

3- الحازمي خالد بن حامد، المشكلات التربوية الأسرية والأساليب العلاجية، دار عالم الكتب، الرياض، 1423 هـ/ 2002، ص: 42.
4- ابن منظور جمال الدين محمد، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، 1998، ج15، ص:171.
5- عبد الله عبد الرحمن صالح وآخرون، مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، دار الفرقان، عمان، 1991، ص:152.
6- أبو دف محمود خليل، مقدمة في التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة،2002، ص:124.
7- ينظر: سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية –رؤية تربوية–، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1423هـ/2002م، ص: 361.
8- البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ج5، دار السلام، الرياض، ط1، 1417هـ/1996م،ص:2238.
9- البوطي محمد سعيد، فقه السيرة، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت، 2003، ص:294.
10- مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ج12، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1412هـ/1991م، ص:91.
11- ينظر: سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية –رؤية تربوية–، ص:366.
12- عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج2، دار السلام، بيروت،1412هـ-1992م، ص: 634.
13- الجوهري اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1404هـ/1983م، ص:1051.
14- ابن منظور جمال الدين محمد، لسان العرب، ج7، ص:74.
15- طهطاوي سيد أحمد، القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر التربوي العربي، القاهرة، 1996، ص:79.
16- الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، البابى الحلبى، القاهرة، ط2، 1973، ص: 191-192، نقلا عن: سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية –رؤية تربوية–، ص: 345.
17- ينظر: نايف سالم العطار، "طرائق النبي (ص) التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها"، مجلة جامعة الأقصى، ع2، المجلد الحادي عشر، يونيو 2007، ص:117.
18- - ينظر: مصطفى رجب، الأهداف التربوية لبعض القصص النبوي، دن، د م، 1992، ص:23، نقلا عن: سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية –رؤية تربوية–، ص: 347-348.
19- الشباطات محمود وآخرون، أساليب تدريس التربية الإسلامية، أم السمات، الأردن، 1996، ص:318.
20- سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية –رؤية تربوية–، ص: 348.

21- البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ج2، ح 3280،ص: 1279.
22- مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ح 2743، ص:2099.
23- الجوهري اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص: 1181.
24- ملك سيد محمد أبو طالب خليل محمد، السبق التربوي في فكر الشافعي، مكتبة تهامة للنشر، 1986، ص:42.
25- ينظر: الزنتاني عبد الحميد الصيد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، الدار العربية للكتاب، تونس، 1993، ص:200.
26- الآغا إحسان خليل، أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، الجامعة الإسلامية، غزة، ط1، 1991، ص:267.
27- المباركفوري صفي الرحمن، الرحيق المختوم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، 1428هـ/2007م، ص:459-460
28- ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تعليق وتحقيق: ماهر ياسين الفحل، دار بن كثير،دمشق- بيروت،، ط1، 1429هـ/2008م، ح:28، ص: 581.
29- ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص:888، نقلا عن: سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية –رؤية تربوية-، ص: 370.
30- ابن منظور جمال الدين محمد، لسان العرب، ج11، ص:613.
31- ينظر: الزنتاني عبد الحميد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ص:210
32- ينظر: سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية –رؤية تربوية-، ص:371.
33- الزنتاني عبد الحميد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ص:212.
34- ينظر: نايف سالم العطار، "طرائق النبي (ص) التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها"، ص: 132.
35- الآغا إحسان خليل، أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، ص: 204.
36- العامر نجيب خالد، من أساليب الرسول (ص) في التربية، مكتبة البشرى الإسلامية، الكويت، 1990، ص:123.
37- البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ج1،ص: 526.
38- الألباني محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته، ج2، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، 2000، ص: 721-722.
39- الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص:640.
40- النحلاوي عبد الرحمن، من أساليب التربية الإسلامية (التربية بالحوار)، دار الفكر المعاصر بيروت، 2000، ص:13.

41- محسن عبد الناظر، العلم وأهله، ص: 182، نقلا عن: سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية –رؤية تربوية–، ص:407.
42- سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية –رؤية تربوية–، ص: 408.
43- عطية عطية خليل، أسلوب حل المشكلات في العملية التعليمية التعلمية "دراسة ميدانية، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص: 63."
44- المباركفوري صفي الرحمن، الرحيق المختوم، ص:209.
45- البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ج1،ح 61، ص: 176.
46- ينظر: سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية –رؤية تربوية–، ص: 418-419.
47- موسى مصطفى إسماعيل، تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين، دار الكتاب الجامعي، أبو ظبي، 1998، ص:164.
48- نايف سالم العطار، "طرائق النبي (ص) التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها"، ص: 129.
49- مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ج 5، ص: 114.
50- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد،ج1، دار الحديث، بيروت، 1411ه/1990، ص: 33.
51- الزنتاني عبد الحميد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ص: 214-215.
52- ينظر: موسى مصطفى إسماعيل، تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين، ص: 174.
53-ابن عبد البر أبي عمر يوسف، صحيح بيان العلم وفضله، جمعية إحياء التراث، الكويت، 2000، ص: 369.
54- البوطي محمد سعيد، فقه السيرة، ص: 335.
55- ينظر: نايف سالم العطار، "طرائق النبي (ص) التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها"، ص: 123.
56- عبد الله عبد الرحمن صالح وآخرون، مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 1991، ص:5.
57- الآغا إحسان وعبد المنعم، التربية العملية وطرق التدريس، مكتبة اليازجي، غزة، ط4، 1997، ص:273.
58- مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ح2696، ص: 2074.
59- نايف سالم العطار، "طرائق النبي (ص) التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها"، ص:138.
60- مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ح 537، ص: 382.

61- الزنتاني عبد الحميد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ص:196.
62- ينظر: العليمي أحمد محمد وآخرون، طرائق النبي (ص) في تعليم أصحابه رضوان الله عليهم، دار بن حزم، بيروت- لبنان، 2001، ص:08.
63- أبو غدة عبد الفتاح، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت، ط3، 1424هـ/2003م، ص:64-65.

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم .
2- البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار السلام، الرياض، ط1، 1417هـ/1996م.
3- البوطي محمد سعيد، فقه السيرة، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت، 2003.
4- الشيباني عمر محمد التومي، فلسفة التربية الإسلامية، المنشأة العامة للنشر، طرابلس، 1975.
5- اللقاني أحمد حسين وآخرون، المصطلحات التربوية، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1999.
6- الحازمي خالد بن حامد، المشكلات التربوية الأسرية والأساليب العلاجية، دار عالم الكتب، الرياض، 1423 هـ/ 2002.
7- الجوهري اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1404هـ/1983م.
8- الزنتاني عبد الحميد الصيد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، الدار العربية للكتاب، تونس، 1993.
9- الشباطات محمود وآخرون، أساليب تدريس التربية الإسلامية، أم السمات، الأردن، 1996.
10- العامر نجيب خالد، من أساليب الرسول (ص) في التربية، مكتبة البشرى الإسلامية، الكويت، 1990.
11- العليمي أحمد محمد وآخرون، طرائق النبي (ص) في تعليم أصحابه رضوان الله عليهم، دار بن حزم، بيروت- لبنان، 2001.
12- الآغا إحسان خليل، أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، الجامعة الإسلامية، غزة، ط1991،1.
13- الآغا إحسان وعبد المنعم، التربية العملية وطرق التدريس، مكتبة اليازجي، غزة، ط4،

.1997
14- الألباني محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، 2000.
15- المباركفوري صفي الرحمن، الرحيق المختوم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، 1428ه/2007م.
16- النحلاوي عبد الرحمن، من أساليب التربية الإسلامية (التربية بالحوار)، دار الفكر المعاصر بيروت، 2000.
17- ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تعليق وتحقيق: ماهر ياسين الفحل، دار بن كثير،دمشق- بيروت،، ط1، 1429ه/2008م، .
18-ابن عبد البر أبي عمر يوسف، صحيح بيان العلم وفضله، جمعية إحياء التراث، الكويت، 2000.
19- ابن منظور جمال الدين محمد، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، 1998.
20- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، دار الحديث، بيروت، 1411ه/1990.
21- أبو دف محمود خليل، مقدمة في التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة،2002.
22- أبو غدة عبد الفتاح، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت، ط3، 1424ه/2003
23 - سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية –رؤية تربوية-، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1423ه/2002م.
24- طهطاوي سيد أحمد، القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر التربوي العربي، القاهرة، 1996.
25 - عبد الله عبد الرحمن صالح وآخرون، مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، دار الفرقان، عمان، 1991.
26- مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1412ه/1991م.
27- ملك سيد محمد أبو طالب خليل محمد، السبق التربوي في فكر الشافعي، مكتبة تهامة للنشر، 1986.

28- موسى مصطفى إسماعيل، تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين، دار الكتاب الجامعي، أبو ظبي، 1998.
29- عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام،، دار السلام، بيروت، 1412هـ-1992م.
30- عطية عطية خليل، أسلوب حل المشكلات في العملية التعليمية التعلمية "دراسة ميدانية"، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
31- نايف سالم العطار، "طرائق النبي (ص) التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها"، مجلة جامعة الأقصى، ع2، المجلد الحادي عشر، يونيو 2007.

Modalities of the Prophet, peace be upon him and his methods of upbringing and education

By Said Djarit
Eloued University

Abstract:
This study aims to identify some of the modalities of the Prophet, peace be upon him and his methods of upbringing and education of his companions and describe the advantages and importance of these methods . I also explained and analyzed the most important of these methods.

Keywords:
Modalities-methods-Prophet- Education.